الطلاق وأثره في التفكك الأسري في العراق / رؤية شرعية

م. د. خمائل شاكر الجمالي/ مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الملخص

يحدث الطلاق نتيجة تعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركه ؛ مما يؤدي إلى صراع جانبي بين كل من أسرتيّ الزوج والزوجة إذ تقع بينهما في العادة خلافات لا نهاية لها والطلاق ظاهرة عالمية لا تخص مجتمعاً دون آخر ، والخطورة فيه تكمن في ارتفاع معدلاته في السنوات الاخيرة ارتفاعاً ملحوظاً بات يهدد كيان المجتمعات ؛ لأن العائلة هي اللبنة الأولى لبناء أي مجتمع ، وهي المكون الرئيسي له ، واي تهديد لها يؤثر على المجتمع بعامة ، فالطلاق هو تفكك أسري يصيب العائلة ويؤدي إلى تمزيق الروابط الأسرية لذلك ظهرت مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي بشكل واضح وملموس . والتي من شأنها أن تكون ذات حِدة في وقعها على المتعرضين لها بدءً من الزوجين المطلقين وانتهاءً بالمجتمع ككل. وتتعدد سبل التدخل لوضع الحلول عن طريق التشريعات المستمدة من الشريعة عن ممارسة وظائفهم الاجتماعية وحياتهم بشكل طبيعي . لذلك ظهرت مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي بشكل واضح وملموس ؛ مما يؤدي ذلك إلى تفكك وحدة وتماسك الأسرة العراقية .

تأتي أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على مشكلة اجتماعية انتشرت في المجتمع العراقي بصورة واضحة ، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى زيادة نسبة الطلاق في مجتمعنا مما أدى إلى تفكك في الأسرة العراقية .

كلمات مفتاحية : الطلاق ، الأثر ، التفكك الأسري ، العراق ، الرؤية الشرعية.

Divorce and Its Impact on Family Disintegration in Iraq/A religious view

M. Dr.. Khameel Shaker Al – Jamali
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage / University Of Baghdad
dr.khamael_sh@yahoo.com

ABSTRACT

Divorce occurs as a result of the growing disagreement between the spouses to an extent that cannot be handled. This leads to a side conflict between the family of the husband and the wife, as they usually have endless disputes. Divorce is a global phenomenon that does not belong to one society, its danger lies with high rates over the recent years, a noticeable rise that threatens the existence of societies because the family is the basic essence of any society which affected by any threat. A divorce leads to the disintegration of family ties to the problem of divorce in Iraqi society has emerged clearly and concretely. Which leaves a severe influence on those who exposed to it of the divorced spouses ending with the society as a whole. There is a variety of interventions to develop solutions through religious legislations for the normal exercise of their social functions and lives. Therefore, the problem of divorce in Iraqi society has emerged in a clear and tangible; which leads to the disintegration of the unity and cohesion of the Iraqi family.

The importance of the research comes in shedding light on a social problem that spread in the Iraqi society clearly and the reasons that led to the growth in the divorce rate in our society, which led to disintegration in the Iraqi family.

Keywords: divorce, impact, family disintegration, Iraq, a religious view.

الفصل الأول

مشكلة البحث

الطلاق ظاهرة عالمية لا تخص مجتمعاً دون آخر ، والخطورة فيه تكمن في ارتفاع معدلاته في السنوات الاخيرة ارتفاعاً ملحوظاً بات يهدد كيان المجتمعات ؛ لأن العائلة هي اللبنة الأولى لبناء أي مجتمع ، وهي المكون الرئيسي له ، واي تهديد لها يؤثر على المجتمع بعامة ، فالطلاق هو تفكك أسري يصيب العائلة ويؤدي إلى تمزيق الروابط الأسرية ليصبح اعضاء هذه العوائل مفككين متباعدين ، كما في أغلب الأحيان .

ويحدث الطلاق نتيجة تعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركه ؛ مما يؤدي إلى صراع جانبي بين كل من أسرتيّ الزوج والزوجة إذ تقع بينهما في العادة خلافات لا نهاية لها ذات مضمون مادي ومعنوي قد تتعلق بالأطفال الذين كانوا ثمرة هذا الزواج ، ولا توجد في أي مجتمع طرائق معينة واضحة لتجنب أو لخفض حدة الصراع الزواجي أو حتى جعل الازواج قادرين على تحمل زيجاتهم (سناء الخولي ، د. ت : ٢٦٦)

من هنا أصبح من اللازم التعامل مع مشكلة الطلاق والمشكلات المرتبطة بها بمزيد من الوضوح للتغلب على الصعوبات والملابسات التي قد ترتبط بتلك المشكلة ، والتي من شأنها أن تكون ذات حِدة في وقعها على المتعرضين لها بدءً من الزوجين المطلقين وانتهاءً بالمجتمع ككل. وتتعدد التدخل لوضع الحلول عن طريق التشريعات المستمدة من الشريعة عن ممارسة وظائفهم الاجتماعية وحياتهم بشكل طبيعي . لذلك ظهرت مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي بشكل واضح وملموس ؛ مما يؤدي ذلك إلى تفكك وحدة وتماسك الأسرة العراقية .

اهمية البحث

كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على سائر المخلوقات بأن خلق له من بني جنسه زوجاً يسكن إليه وجعل المودة ، والرحمة بينهما عن طريق ميثاق غليظ ومقدس تمثل بعقد الزواج ؛ إذ قال الله سبحانه وتعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة " (سورة الروم :٣)

فقد شرع الإسلام للأسرة نظاماً اجتماعياً رصيناً ومتكاملاً يكفل لكلا الزوجين المشاركة والاستقرار الاجتماعي في حياتهم الزوجية وفقاً لعدد من الضوابط الإنسانية والآداب العامة التي تكفل سعادة الأسرة وتنشئة الأبناء نفسياً واجتماعياً بعيداً عن كل ما يمكن أن يهدد الاستقرار الأسري عند التعرض للمشكلات والمصاعب التي لا مناص من مواجهتها في الحياة .(السبعاوي ، ٢٠١٣ : ١)

فالطلاق يرتبط في الشريعة الإسلامية بالتصور الإسلامي للأسرة ، إذ الأسرة في تصور الإسلام مؤسسة اجتماعية اقتصادية ، والأسرة بمعناها المادي هو الشد والربط ، وبمعناها الاجتماعي الرابطة بين الأفراد في المؤسسة الواحدة . (الفرماوي ، ١٩٩٨: ٤)

لذا فأن الطلاق أمر مشروع في الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، وقد شرعه الله تعالى كحل يلجأ إليه الأزواج عند تعذر العلاقة ، ولو نظرنا إليه باعتباره حلاً ، وإن كان مؤلماً ستتغير نظرتنا للتعامل مع تبعاته ، خصوصاً في حالة وجود أطفال ، كانوا ضحايا انقضاء هذه العلاقة ، وبالتالي فعلى جميع الأطراف مساندة الزوج والزوجة ، ومن قبلهم الأطفال على تجاوز هذه الأزمة ، كما يجب أن نفهم سوء التعامل مع تبعات الطلاق أو إهمالها ، لا يتضرر منها الأطفال أو الزوجان فقط ، وإنما يتضرر منها المجتمع بأسره ، حين نعرض أطفالاً علة المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة لهم ، فضلاً عن تزايد أعداد المشردين وانتشار التفكك الأسري وغيرها من الآفات الاجتماعية الخطيرة .

وتأتي أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على مشكلة اجتماعية انتشرت في المجتمع العراقي بصورة واضحة ، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى زيادة نسبة الطلاق في مجتمعنا مما أدى إلى تفكك في الأسرة العراقية ، ومن ثم وضع الحلول الناجعة التي يمكن عن طريقها تقليل نسبة الطلاق في المجتمع ، والمحافظة على كيان الأسرة العراقية من التفكك .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تعرف (الطلاق وأثره في التفكك الأسري في العراق / رؤية شرعية)

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف هي كالآتي :

١- معرفة أسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع .

٢- معرفة الآثار الناجمة عن الطلاق .

٣- معرفة أنواع حالات الطلاق .

تحديد المصطلحات

الطلاق لغةً : مشتق من الفِعل طَلَقَ بمعنى خَلَّى أو تنازل ، فيُقال طَلَقْتُ الدَّابة: إذا سرحت حيث شاءت، ويشير الى رفع القيد وحل الوثاق أمّا في الشّرع فالطَّلاق هو فكُّ قيد النِّكاح(عقد الزَّواج) بين الزَّوج والزَّوجة. (الزبيدي، ١٩٦٦: ٥١٠٣)

اصطلاحاً : رفع القيد مطلقاً سواء أكان حسياً أو معنوياً يقال طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج عنها .

(فتاح ، ١٩٩٠ : ٤)

والطلاق في علم الاجتماع : هو ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع ، ويعرف بأنه " مرض اجتماعي خطير" ؛ إذ أنه يعني تحطيم الزواج والعائلة والروابط الأساسية للمجتمع ، ويكون ثمناً للزواج غير المرغوب ، ويعدّ النقص التعيس للزواج . (الجنابي ، ١٩٨٣ : ١٥)

التعريف الإجرائي للطلاق : هو حل عقدة النكاح وانفصال وافتراق الزوجين عن بعضهما ونهاية للعلاقة الزوجية التي تربطهما وتجمعهما المسماة (الزواج) .

الفصل الثاني

الإطار النظري

الطلاق وأثره في التفكك الأسري

بدأت ظاهرة الطلاق تنتشر بشكل كبير في المجتمع العراقي وفي أسرنا ، وتؤدي إلى تشرد كثير من الأطفال والنساء بسبب غياب رب الأسرة ، ولقد تعددت الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق منها ما هو اجتماعي متعلق بالوسائل التكنولوجية للاتصال مثل (الانترنيت والموبايل) ، ولعل أهم الأسباب في انتشار الطلاق في مجتمعنا ظهور القيم الاجتماعية مثل (الحرية والديمقراطية) التي تدعم الطلاق وتسهم بشكل كبير في ارتفاعه في المجتمع حتى أصبح ينظر إليه على أنه شيء طبيعي ليس كما كان ينظر إليه في السابق ؛ إذ كان يعد وصمة عار للمطلقين وعوائلهم أن هذه الزيادة في نسب الطلاق باتت تهدد المجتمع عامة لأن هذه الأسر هي أساس المجتمع وإذا هدمت الروابط الأسرية فإنها تؤدي إلى تهديم المجتمع (محمد ، ٢٠١٦ : ٣٤٦- ٣٤٧)

وباتت ظاهرة الطلاق تشكل اليوم ظاهرة سلبية ثقيلة تعوق بناء المجتمع العراقي الذي بدأ يخطو خطواته الأولى للخروج من أزمات الحروب المتلاحقة والصراعات الطائفية .

وتشير الاحصائيات الدورية عن عمل المحاكم في العراق ، فأن مجموع حالات الطلاق وصل إلى (48,147) حالة في عام (2018) هذا الأمر دفع الباحثين الاجتماعيين إلى القول : إن المجتمع العراقي يواجه خطر التفكك ويعزو البعض سبب تفاقم ظاهرة الطلاق في العراق إلى الانفتاح الذي بدأ يشهده بعد العام (2003) ، والذي ساهم بشكل أو بآخر في تبدل الكثير من المفاهيم الاجتماعية .

وتشير الاحصائيات أيضاً إلى أن ظاهرة الطلاق في العراق تزداد بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة ، وهو ما يعد تهديداً على بنيان هذا المجتمع ، نتيجة جملة عوامل سياسية واقتصادية ، واجتماعية عرفها العراق في السنوات الأخيرة ، تفاقمت ظاهرة العراق ؛ إذ تعرضت الكثير من الأسر للتفكك مما أدى إلى إلحاق العديد من الأضرار في المجتمع وبنيانه . ويؤكد تقرير الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الامريكية عام (٢٠١٣) على تزايد حالات الطلاق في المجتمع العراقي ، ولأسباب مختلفة منها اقتصادية وثقافية وضعف العلاقات الاجتماعية بسبب الافراط في استعمال التكنالوجيا. (تقرير الجمعية العراقية لحقوق الإنسان ، ٢٠١٣)

ويشير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية وقد حدق وليم جود الأشكال الرئيسة لتفكك الأسرة ، كما يأتي :

١.انحلال أسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الهجر وفي بعض الاحيان قد يستعمل احد الزوجين حجة الانتقال الكثير في العمل ليبقى بعيداً عن المنزل ، وبالتالي عن زوجته لأطول فترة ممكنة .

٢.التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع ابنائهم الذين يكونون في سن الشباب .

٣.الأسرة المتوقفة الفارغة وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ، ولكن تكون علاقتهم في الحد الادنى وكذلك اتصالاتهم جميعهم . ويفشلون في علاقتهم معاً ، وخاصةً من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم .

٤.يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية ، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أي حوادث أخرى مثل الكرب أو الطغيان .

٥.الكوارث الداخلية التي تسبب عن تمثيل لا إرادي في أداء دور نتيجة للأمراض النفسية أو العضلية مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين .

الظروف المرضية أو الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي تكون من الصعب اصلاحها والجدير بالذكر أنه لا ينظر لجميع أنماط تفكك الأسرة لأي مجتمع لنفس الدرة من الأهمية . إلا أن الطلاق يعدّ أهم أسباب التفكك الأسري في جميع المجتمعات بدون استثناء . (فيروز ، ٢٠١٨ : ١٨٨٤- ١٨٨٥)

أسباب الطلاق

أصبح الطلاق يسود المجتمعات المعاصرة وهو وسيلة لفصم العلاقات غير السليمة وللخلافات أيضاً ، وهو مرتبط بتطور المجتمع وتطور العلاقات الاجتماعية وحفظ الروابط بين أفراد المجتمع وجماعاته ، والملاحظ أنّ آثاره لا تقتصر على تفكك الأسرة فقط ؛ بلْ يسهم في إظهار مشكلات اجتماعية أخرى مثل : تشرد الأحداث والجريمة والتسول والبغاء ... وغيرها ؛ ولكن بالرغم من هذه الأضرار والآثار السلبية إلاّ أنّه يعدّ من أفضل الحلول في الحالات التي يستحيل فيها استمرار الحياة الزوجية بمودة ورحمة ، لإنقاذ أحد الطرفين أو كليهما ، وأيضاً (في حال وجودهم) من جحيم المشكلات والشجارات اللامنتهية بين الأبوين ، وهو ما يؤثر سلباً على الحالة النفسية وعلى كيان الأسرة . ومن أسباب الطلاق هي :

١ – الأسباب التكنولوجية

تؤثر وسائل الاتصال الحديثة بمختلف أنواعها على العلاقات الأسرية فقد افرزت العديد من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في الروابط الأسرية والتغيرات التي أصابت هذه الأسرة أو تلك لا يمكن عزوها إلى قوى وعمليات الاتصال فحسب ، وانما فهمنا لذلك يقوم على أن الأسرة تتعرض لضغوط كانت قائمة بالفعل في السابق إلا قوة تأثير عمليات الاتصال قد أدت إلى تفاقهما بدرجة كبيرة (النقيب ، ١٩٨٥ : ١٢٠) ؛ لذلك اتسمت العلاقات الزوجية بالفتور فالزوج لا يعرف شيئاً عن ابنائه ، وكذلك الزوجة ، فقد اتاحت لهما قدرتهما المالية

أن يشتروا لأبنائهم الأجهزة الحديثة من موبايلات وحاسبات ومواقع الكترونية وبريد الكتروني ، وأصبح كل فرد في العائلة مغلقاً على نفسه بسبب هذه الأجهزة . (الثاقب ، ١٩٩٨ : ١١١)

٢- الأسباب الاجتماعية

تعدّ الأسباب الاجتماعية من المبادئ الأساسية في الاستقرار الأسري واستمرار الحياة الزوجية ، لذا تعدّ حاضنة تبنى عليها العلاقة الزوجية متأثرة بالمستوى الاقتصادي والعمري والتعليمي والاجتماعي إذ تتفاعل وتندمج فيما بينها داخل المدرسة الاجتماعية فهو دالة لعدة عوامل ، لذا أن التباين في المستويات من قبل الزوجين تؤدي إلى فشل الزواج وبالتالي ينتهي إلى الطلاق (بشار، ٢٠١٥: ١٢٤- ١٢٥) ، فكثير من حالات الطلاق يكون نتيجة تعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركه ، مما يؤدي إلى صراع جانبي بين كل من أسرتي الزوج والزوجة ؛ إذ تقع بينهما في العادة خلافات لا نهاية لها ذات مضمون مادي ومعنوي قد تتعلق بالأطفال الذين كانوا ثمرة هذا الزواج ، ولا توجد في أي مجتمع طرائق معينة واضحة لتجنب أو لخفض حدة الصراع الزواجي أو حتى جعل الازواج قادرين على تحمل زيجاتهم . (الخولي ، د. ت : ٢٦٦)

ومن أهم الأسباب ايضاً في انتشار الطلاق في مجتمعنا اليوم ظهور القيم الاجتماعية مثل (الحرية والديمقراطية) التي تدعم الطلاق وتسهم بشكل كبير في ارتفاعه في المجتمع حتى أصبح ينظر إليه في على أنه شيء طبيعي لا كما كان ينظر إليه في السابق ؛ إذ كان يعد وصمة عار للمطلقين وعوائلهم أن هذه الزيادة في نسب الطلاق باتت تهدد المجتمع عامة ؛ لأن هذه الأسر هي أساس المجتمع ، وإذا هدمت الروابط الأسرية فأنها تؤدي إلى تهديم المجتمع .(محمد ، ٢٠١٦ : ٣٤٦- ٣٤٧)

٣- الأسباب الاقتصادية

تعدّ الحالة المهنية من العوامل الاقتصادية التي تؤثر على ظاهرة الطلاق ولكلا الجنسين ، ويرى أن لدور عمل المرأة ومساهمتها في اقتصاد المنزل نتائج ذات حدين في بعض الأحيان عرضة إلى طلاقها عن طريق أنها تتمتع باستقلالية وسلطة أكثر من غيرها ، وفي احياناً اخرى يساعد عمل المرأة على ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة وبذلك تكون أقل عرضة للطلاق (بشار ، ٢٠١٥ : ٢٥) ؛ لذلك يكون السبب الاقتصادي أثرٌ كبير في حدوث الخلافات بين الزوجين فالاختلاف حول المورد والميزانية وسوء التصرف المادي وظهور المشاكل الاقتصادية المختلفة قد تساعد على الطلاق (الحسن ، ٢٠٠٠: ٤١٤) ، لأن خروج المرأة إلى العمل قد يؤثر على نطاق الأسرة ؛ لأنها بدأت تجلب الرزق والمال للأسرة واصبحت مستقلة اقتصادياً ولها صوت مسموع في قرارات الأسرة حالها حال الرجل ، ومن هنا فإن على الزوج أن يساعدها في إدارة شؤون المنزل في تنظيم الأدوات والأثاث والطبخ وتقرير ما هو مفيد للأسرة وغير ذلك . (عمر ، ١٩٩٤ :٢٦٧)

الآثار الناجمة عن الطلاق

تنجم عن حالات الطلاق آثار كبيرة واضحة ، يكون لها تأثير سلبي في المجتمع ، مما يؤثر على المنظومة القيمية المجتمعية ومن الآثار الناجمة عن الطلاق هي :

١- الآثار النفسية

يؤثر الطلاق بشكلٍ خاص في نفسية كلٍ من الزوج والزوجة ، كما يؤثر في نفسية الأقارب بشكلٍ عام ، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الرجل يعاني من العبء المالي وزيادة الهم الذي قد يؤدي به إلى القيام ببعض التصرفات الضارة به أولاً وبالمجتمع ثانياً ، إذ إنّه من الممكن إلا يؤدي أعماله بالطريقة الصحيحة كما قد يلجأ أحياناً إلى الطرق غير الصحيحة وغير الشرعية مثل الاحتيال والسرقة لتخفيف الضغط الواقع عليه ؛ علماً أنّ هذه الآثار لا تقف عند حد الرجل إنّما تتجاوزه إلى المرأة أيضاً مما يجعلها تفكّر بأي طريقة للعيش وإن كانت غير صحيحة ومنحرفة وبالتالي يتأثر المجتمع كله في هذه التغييرات السلبية. (السباعي ، ٢٠٠٠: ٢٥)

٢ - الآثار الاجتماعية

يتشتت الأولاد نتيجة طلاق والديهم ؛ مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بهم ، مما يلحظ أن الأطفال الذين ينفصلون عن والديهم تتكون لهم حالة معينة فلا يشعرون بانتمائهم إلى الأسرة أو إلى المجتمع مما يؤدي إلى حدوث خلل واضح في تركيبة المجتمع ، وبالتالي زيادة نسبة حدوث جرائم القتل والسرقة والاغتصاب والاعتداء على الآخرين، وبالتالي تشردهم كما تزيد احتمالية حدوث مشاكل في المجتمع فتكثر الجرائم ويزيد مستوى الانحراف فضلاً عن تدني التحصيل العلمي و إصابة الأطفال بالأمراض النفسية التي تؤثر في تنشئتهم السليمة في المجتمع . (السباعي ، ٢٠٠٠: ٢٥)

٢- الآثار السلوكية

يوثر الطلاق سلبا على افراد المجتمع ويولد حالات سلوكية سيئة ، لاسيما نحن نعيش في مجتمع له تقاليده واعرافه الخاصة ، ومن هذه الأمور التي يتركها الطلاق هو تنمية الكراهية والبغضاء ؛ إذ يعاني المجتمع بعد حدوث مشكلة الطلاق من نشوب المشاجرات والمشحانات وزيادة عدم الاستقرار مما ينمّي الشعور بالحقد والكراهية والبغضاء بين الطرفين خاصة إذا خرج الأمر عن حدود الأدب الإسلامي المذكور له مما يؤدي إلى تدخل أقارب كلا الطرفين وبالتالي زيادة الخصومة والاقتتال والمشاحنات بدلاً من تخفيف حدتها. (السباعي ، ٢٠٠٠: ٢٦)

الطلاق في المنظور الإسلامي

قال تعالى: (الله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات)(النحل : ٧٢) ، فالزواج يعدّ الأسرة ، والأسرة هي أساس المجتمع وعن طريقه تتكون الأسرة ، فالزواج يمثل احد أهم المقومات الايجابية للمجتمع ، والزواج يمثل احد المظاهر الاجتماعية في الحياة أن لم يكن أهمها على الإطلاق ، إذ تتمحور حوله منظومة الطقوس والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمه وتحديد أشكاله واتجاهاته في إطار منظومة من العقائد والقيم السائدة في المجتمع . (وطفة والانصاري ،٢٠٠٥ : ١٥١)

ويعدّ الطَّلاق في الشّريعة الإسلاميّة من الامور الهامة في الحياة الإنسانية التي لها العديد من الأحكام والتّبعات لما يترتّب عليه من فكٍّ للرّابطة الزّوجيّة وهدمٍ للأُسرة ، وكما معروف أن الأُسرة هي حاضنة الأبناء واللّبِنة الأولى لبناء المجتمع الصّالح ، فبصلاحها يصلح المجتمع وبهدمها يتهدم المجتمع الإسلامي ، لهذا ويتم الطَّلاق وفق المنظور الإسلامي على حالة كُلٍّ من الزّوجيّن ، فإذا كانت الزّوجة سيئة الخُلق والطِّباع فهو مباحٌ ، أمّا إن كان الطَّلاق دون سببٍ فهو مكروهٌ وفي حال كانت العلاقة الزّوجيّة بين الزّوجين مستّحيلةً وفيها الكثير من الشّقاق والخِلاف فهو مستّحبٌ ، لقد اهتم الدين الإسلامي بكل الأمور التي تهم حياة الفرد وتوفر له العيش بكرامة وسعادة واستقرار. (المرسي ، د.ت : ٢٥٥)

ووضع العديد من الأحكام منها حالة الطلاق في قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا "(الطلاق : ١) ، وقوله في أية أخرى " فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ "، البقرة : ٢٢٩ وفي أية قرآنية أخرى " تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ" البقرة : ١٨٧، هو قوله (عليه الصلاة والسلام) في خطبة الوداع: " فاتَّقُوا الله في النِّساء فإنَّكم أخَذتموهنَّ بأمانةِ الله، واستَحلَلتُم فُروجوهن إنَّ الله قال:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ " الطلاق : ١ هنَّ بكلمةِ الله". (مسلم، ٢٠٠٦ : ٢/ ١١٦٧)

لذا من المعروف عن الطلاق أنّه رفع القيد وحل الوثاق ، اذن فهو يعني حل قيد النكاح علماً أنّه يعد حلالاً مبغضاً لكنه في بعض الحالات حل لابد منه والا لما سمحت به الشريعة الاسلامية وان عدته أبغض الحلال ، ولا بد من التنويه إلى أن الطلاق يكون حلاً عندما تتفاقم المشاكل الزوجية ويصعب حلها كسوء التقدير والبعد عن الواقع وكثرة التقريع واللوم والغيرة المرضيّة التي تؤدي إلى إحداث مشاكل وأزمات بين زوجين يصبح استحالة العيش بينهما وتحت سقف واحد ومنها انعدام الثقة وغيابها وسوء التواصل بين الزوجين واختلاف الأولويات والمشاكل المالية والعلاقة الحميمة وسوء المعاملة والروتين مما يبعد أحد الطرفين عن الآخر ويحدث فجوة وشرخاً في العلاقة الزوجية مما يؤدي إلى أن يلجا الطرفان (الرجل والمرأة) إلى الطلاق كحل نهائي للتخلص من المشاكل. (المرسي ، د.ت : ٢٥٦)

انواع الطلاق

إن للطلاق أنواع عديدة ، فهو ينقسم من حيث الصيغة على طلاق صريح وأخر كنائي ، فالأول هو ما يوقعه الزوج بلفظ صريح يدل دلالة مباشرة عليه ولا يحتمل معنى أخر أ اما الثاني فهو ما يحتمل الطلاق وغيره نظراً لكونه غير صحيح .

وهنالك الطلاق السني والبدعي ، والمقصود بالطلاق السني هو الذي يسير فيه المطلق ما استنه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في كيفية الطلاق ومسايرة الحدود التي وضعتها الشريعة الإسلامية ، اما الطلاق البدعي فهو الذي لا يراعى فيه الحدود الشرعية .

وقد يقسم الطلاق بحسب ما اذا كان مباحاً للزوج إعادة زوجته إلى عصمته دون عذر ، أو غير مباح ، إلى طلاق رجعي وأخر بائن . (العبودي وآخرون، ٢٠١٨ : ٩- ١٠)

١ – الطلاق الرجعي : وهو الذي يملك فيه الزوج ، مراجعة زوجته (مطلقته) خلال فترة عدتها ، فتعود الزوجة كما كانت دون حاجة إلى عقد ومهر جديدين (الزلمي ، ١٩٨٤ ، :٨٠) ،ومن الجدير بالذكر ، بأن الطلاق الرجعي هو الأصل في الطلاق (الكبيسي ، ١٩٧٢ : ١٢٨) ، أي أن وقوعه لأول مرة يعدّ رجعياً ما لم يكن مكملاً لثلاث طلقات (بائن بينونة كبرى) ، أو كان واقعاً قبل الدخول ، أو على مال (خلعياً) . ويفهم من ذلك ، بأن هذا النوع من الطلاق لا تنتهي الحياة الزوجية مالم تمضِ العدة دون مراجعة من الزوج المطلق ، فيثبت الطلاق ويتحول إلى طلاق بائن ، أما إذا راجع الزوج زوجته أثناء فترة ، فيلغى الطلاق وتعود الزوجة ، ولذلك هناك بعض الآثار المترتبة على الطلاق :

١- عدم خروج الزوجة ومغادرة منزل الزوجية لكي يسهل على الزوج مراجعتها أثناء فترة العدة .

٢- يجوز للزوج المراجعة بأية طريقة دالة عليها بالكلام أو الفعل .

٣- تجب للزوجة النفقة على زوجها مادامت في العدة .

٤- إذا مات أحد الزوجين في فترة العدة ، يرثه الزوج الأخر.

٥- لا يحق للزوجة المطالبة بمهرها المؤجل إلا بعد انقضاء فترة العدة دون مراجعة .

٦- إذا تمت المراجعة تعود الحياة الزوجية كما كانت وبدون عقد أو مهر جديدين . (الجندي ، ٢٠٠٤ : ١٤٩)

٣- الطلاق البائن : وهو الذي لا يملك فيه الزوج مراجعة زوجته وإعادتها إلى عصمته إلا بعقد ومهر جديدين ، فالبينونة تعنى الانفصال .(الجندي ، ٢٠٠٤ : ١٥٤) ، أي انفصال الزوجة عن زوجها . والطلاق البائن فيه قسمان :

- القسم الأول : الطلاق البائن بينونة صغرى

وفيه لا يتمكن الزوج المطلق من إعادة زوجته إلا بعقد ومهر جديدين ، أي يتقدم لخطبتها من جديد ، ويكون للزوجة المطلقة قبوله أو رفضه ، والسبب في ذلك أن هذا النوع من الطلاق يزيل العلاقة الزوجية حال وقوعه ، ولا يبقى لها من أثر سوى العدة، إلا أنه مع هذا لا يعد الرجل فيه محرماً على المرأة ، أي لا يحرم رجوع الزوج إلى الزوجة بالعقد الجديد سواء انتهت العدة أم لا . (أبو زهرة ، ٢٠٠٨ : ٢٨٥)

والحالات التي يقع بها هذا الطلاق هي اما أن يكون طلاقاً قبل الدخول أو على مال أو الطلاق الذي يوقعه القاضي . والآثار التي يرتبها هذا القسم من الطلاق ، فهي كالآتي :

١- انقطاع الزوجية وزوالها في الحال دون انتظار لانتهاء فترة العدة ، فلا يسوغ للزوج الاستمتاع بالزوجة ولا الاختلاء بها ، كما لا يحق له مراجعتها إلا بعقد جديد .

٢- يجوز للزوجة المطلقة المطالبة بمؤجل مهرها .

٣- لا توارث بين الزوجين إذا مات احدهما في فترة العدة من هذا الطلاق .

٤- نقصان ما يملكه الزوج من عدد الطلقات . (العبودي وآخرون ، ٢٠١٨ : ١٠)

- القسم الثاني : الطلاق البائن بينونة كبرى

ذكرنا في القسم الأول وهو البينونة الصغرى ، إنها تزيل الزوجية حال وقوع الطلاق إلا أنها لا تزيل الحل ، أي أن بإمكان الزوج التقدم للزواج بمطلقته من جديد ، فإذا بانت الزوجة من زوجها لمرتين وأعقب ذلك وقوع الطلاق للمرة الثالثة ، ففي هذا الوقت تحصل البينونة الكبرى ، أي زوال الزوجية والحل معاً ، وبعني هذا أنه لا يجوز للزوج مراجعة زوجته ولو بعقد جديد ، إذ أن هذا الطلاق يكون ناشراً للحرمة بينهما ، فإذا شاء الزوجان العودة ، فهنا يتوجب عليها التزوج برجل أخر ، ثم يفارقها الأخير بموت أو طلاق ، وبعد انتهاء العدة يحل للأول أن يرجعها بعقد جديد . وتتضح الغاية من حصول البينونة الكبرى ، والتي تتمثل بمعاقبة الزوج لتفريطه بزوجته ثلاث مرات واستهانته باستعمال سلطة الطلاق ، بحرمانه منها وعدم إمكانية ارجاعها إلا بالطريقة التي أوضحتها شريعتنا الإسلامية . (العبودي وآخرون ، ٢٠١٨ :١٠)

الاحكام الموجبة للطَّلاق حسب ما حددته الشريعة الإسلامية

وضعت الشريعة الإسلامية شروطاً لحالة الطلاق وذلك للحفاظ على الأسرة حتى لا تتفكك وتوثر على المجتمع ، ومن هذه الشروط أمّا إن كانت الزَّوجة لا تحافظ على دينها وصلاتها وعجز الزَّوج عن تقويمها أو في حالة إذا حلف الزَّوج على ترك وطء زوجته ومضت أربعة أشهرٍ ورفض أنْ يطأها ويُكفّر عن يمينه فالطَّلاق هنا واجبٌ ويكون الطَّلاق محرّماً في حال كانت الزَّوجة حائضاً أو نفاساً وفي حال وطأها ثم طلقها قبل أن يتبين حملها.(السباعي ، ٢٠٠٠: ٢٥)

للطلاق أحكامٌ شرعيَّة وآدابٌ لا بُدَّ من مُراعاتها ومعرفتها ، ومتى غفل الناس عنها فقَدُوا ما في تشريع الطلاق من الحكمة والرحمة بالزوجين والأسرة والمجتمع قاطبة مَن عزم على الطلاق وأراد فراق زوجته فليعلمْ أنَّ هناك أحكامًا شرعيَّة وحدودًا مرعيَّة لا بُدَّ من معرفتها ، فالأمر الأوَّل أنَّ للطلاق صفة شرعيَّة مُعتَبرة وما عداها فهو طلاقٌ بدعي يأثمُ صاحبه. (السباعي ، ٢٠٠٠، :٢٥)

- يجب أنْ يقع الطلاق بصورته السُّنيّة.

لا يقع الطَّلاق من الزَّوج الغاضب الذي لا يُدرك ما يقول أمّا إنْ كان مدركاً فيقع طلاقه ، أمّا إنْ كان الزَّوج قد زال عقله بتناول مُسكرٍ ما ، فقد اختلف العلماء في وقوع الطَّلاق فمنهم من قال إنه يقع لأنّه تناول المُسكر بإرادته وهو الأرجح ومنهم من قال لا يقع لزوال العقل والطَّلاق لا يقع إذا أُكرِه الزَّوج على إيقاع يمين الطَّلاق.(زيدان ، ١٩٩٣، : ٣٥٣)

- يقع الطَّلاق من الزّوج المميز المختار العاقل أو من وكيله.

يقع الطَّلاق بالتّلفظ بألفاظ الطَّلاق الصّريحة كقوله: أنتِ طالق أنتِ مُطَلَّقة والتي يقع بها الطَّلاق حتى لو لم ينوه، كما يقع باستخدام ألفاظ الكِناية للطّلاق كقوله: أنتِ حرّة الحقي بأهلك ويقع بها الطَّلاق في حالة وجود النِّية. (زيدان ،١٩٩٣ :٣٥٣)

٣-الحالات التي يتم فيها الطلاق

- يكون الطلاق محرماً إذا وقع في الحيض أو في طهر مسها فيه.
- يكون الطلاق مكروهاً إذا كان لغير سبب مع استقامة الحال وهذا القسم هو الذي تقدم الخلاف فيه هل الأصل فيه الحرمة أم الكراهة.
- يكون الطلاق واجباً إذا رأى ذلك الحكمان من أهله وأهلها.
- يكون الطلاق مندوباً وذلك إن لم تكن عفيفة.
- يحدث الطلاق لعدم كفاءة النسب.
- يكون الطلاق مباحاً إذا كان لا يريدها ولا تطيب نفسه أن يتحمل مؤونتها من غير حصول غرض الاستمتاع. (السيوطي ، ٢٠٠٣ :٣٢٥)
- طلاق المكروه لا يحتسب لأنه لم يكن يريد الطلاق مستندين إلى قول الرسول الكريم: " إنما الأعمال بالنيات". (صحيح البخاري ، ١٣٧٩: ١١٧٦٥)

في بعض الحالات يكون الطلاق حلاً شرعياً يلجأُ إليه الزوجان عند استحالة العيش سويًّا ولكنَّ ما يجب الانتباه إليه أنَّ الطلاق ليس أوَّل خطوةٍ في علاج المشاكل الزوجيَّة ، فالله تعالى يقولُ: " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ

اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيراَ " (النساء : ٣٤- ٣٥) ، فهاتان الآيتان تُشِيران إلى قوامة الرجل وأنَّه حاكم البيت وقائده لأن الله تعالى ميَّزهم بالقدرة البدنيَّة والنفسيَّة والماليَّة، وكفل للمرأة حفظ نفسها ومراعاة منزلها وصون حرماته، فقال الفقهاء في تفسير هذه الآية: وقوَّام فعَّال للمبالغة من القيام على الشيء فيه وحفظه بالاجتهاد، فقِيام الرجال على النساء إمساكها في بيتِها ومنعها من البروز، وأنَّ عليها طاعتَه وقبولَ أمرِه ما لم تكن معصية". (الطبري ، ٢٠٠٠: ٢٩٠)

من المعروف لنا للبيوت أسرارُها وللعلاقات الزوجية سماتها الخاصة وفي حياة كلِّ زوجين أفراح وهموم ، فيومًا تطيبُ العشرة بين الزوجين فيصبحان وكأنهما أسعدُ زوجين ينعمان بعيشة هنيَّة وحياة زوجيَّة هانئة هادئة، ويومًا يحدثُ في البيت ما يعكرُ صفوَه ويكدرُ هناءَه فتتباعد القلوب وتستوحش النفوس ويضيق البيت على سعتِه بساكِنيه وبين هذين اليومين أيامٌ وأيامٌ تكونُ شوبًا من المودَّة والبُغض وخليطًا من الحب والكراهية فيا ترى هل هناك بيتٌ يخلو من المشاكل والمنغِّصات بين الزوجين لا سيما في وقتنا الحاضر؟ ولكن دعونا نعرضُ ذلك على بيت محمد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وهل وقعَ شيء من ذلك؟ وما الذي صنعَه أفضلُ الخلق (صلَّى الله عليه واله وسلَّم) ؟ تحدثنا زوجته عائشة (رضي الله عنها) قائلةً: " ألا أحدثُكم عن النبيِّ (صلى الله عليه واله وسلم) وعنِّي؟ قالت: لمَّا كانت ليلتي التي كان النبيُّ (صلى الله عليه واله وسلم) فيها عندي انقلبَ فوضَع رداءَه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسَط طرفَ إزارِه على فراشه فاضطجع، فلم يلبثْ إلا ريثما ظنَّ أنْ قد رقدت فأخذ رداءَه رويدًا وانتعل رويدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه (أغلقه) رويدًا، فجعلت دِرعي في رأسي واختمرت وتقنَّعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيعَ فقام فأطالَ القيام ثم رفَع يديه ثلاث مرَّات ثم انحرَف فانحرفتُ، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت (أسرعت أشدَّ من الهرولة فسبقتُه فدخلت فليس إلا أنِ اضطجعت فدخَل فقال: " ما لك يا عائشة ؟ حشيا رابية أي(ما لك ونفسك مرتفع من أثر الهرولة وأنت نائمة؟) قالت: قلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير" ، قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته، قال: " فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟" قلت: نعم، فلهدني في صَدري لهدةً أوجعتني، ثم قال: "أظننت أنْ يحيفَ الله عليك ورسوله؟" ، قالت: مهما يكتمُ الناس يعلمه الله ولم يكتفِ، (صلَّى الله عليه واله وسلم) بهذا بل بيَّن لها السبب الذي دَعاه إلى ما صنَع بكلِّ أريحية وسعة صدر وفي آخِر الليل قائلا :" إنَّ جبريل أتاني حينَ رأيت، فناداني فأخفاه منك فأجبتُه فأخفيته منك ولم يكن يدخُل عليك وقد وضعتِ ثيابك وظننت أنْ قد رقدت فكرهت أنْ أوقظك وخشيت أنْ تستوحشي، فقال: إنَّ ربَّك يأمركَ أنْ تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم". (مسلم ، ٢٠٠٦ :٢٠٤)

قبل الوصول إلى حالة الطلاق هناك بعض الإجراءات لمنع حدوثها وابداء محاولات للصلح بين الزوجين وعدم هدم الأسرة ، فلابدّ من التدخل الخارجي المتمثل في اختيار حكمين صالحين قريبين من الزوجين يهمُّهما الإصلاح بينهما وتلمُّس سبب النِّزاع والشقاق وبذل كل الجهود للإصلاح بينهما وإعادة الحياة إلى وضعها الطبيعي .

كما يقولُ سبحانه وتعالى في محكم كتابه: " وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا " (النساء : ٣٥)، والصُّلح بين الزوجين مُرغَّب فيه شرعًا فلأحدهما أنْ يقدم مالاً أو يتنازَل عن بعض حُقوقِه في سبيل المحافظة على رباط الزوجيَّة، وفي أية أخرى " وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ " (النساء : ١٢٨)، وله أية تذكر " وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا " (النساء : ١٢٩)

مساوىء الطلاق على المجتمع

تعدّ مشكلة الطلاق ظاهرة اجتماعية تكشف عن ضعف الروابط الأسرية وتنعكس آثارها المباشرة ليس على فرد أو فردين وإنما غالباً ما تنعكس على الأسرة ، كما تنعكس أثارها غير المباشرة على المجتمع ككل (الجنابي ، ١٩٨٣: ٥١) ، لذلك يعدّ الطلاق من الأمور المكروهة ؛ وذلك لما يترتب عليه من عواقب اجتماعية مثل تفكك الأسرة التي هي عماد المجتمع وقال صلى الله عليه واله وسلم في بغض الطلاق (ما من شيء مما أحله الله عز وجل أبغض من المطلاق الذواق) ، أي أن الطلاق مكروه من دون سبب يجعل الحياة الزوجية مستحيلة ، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من الطلاق . (ابن ماجة ، ١٤٢٩: ٦٥٠) لذا تجد الباحثة من وجهة نظر اجتماعية ، ونفسية ، وشرعية ،إن مشكلة الطلاق من أهم المشاكل والآفات المجتمعية التي تسب العديد من الآثار السلبية على كلٍّ من الفرد والأسرة والمجتمع ككلّ ؛ والسبب في ذلك يعود إلى قدرتها على خلق جو من التفكك والعزلة والشقاق فضلاً عن العنف في الأسرة مما ينعكس بشكل كبير على العديد من فئات المجتمع وهذا ما فصلناه في بحثنا عن الطلاق واثره في التفكك الأسري في العراق .

الفصل الثالث

الاستنتاجات

١- إن زيادة نسبة الطلاق في المجتمع العراقي تؤثر على كيان الأسرة العراقية .
٢- إن الطلاق لا يرجع إلى سبب واحد محدد في المجتمع وانما هناك عدة أسباب أدت إلى زيادة نسب الطلاق في المجتمع منها اجتماعي ، واقتصادي ، وتكنولوجي .
٣- إن الزواج بسن مبكر يؤدي كثيراً إلى طلاق مبكر .
٤- الجهل في الوعي الديني وفي اختيار شريك الحياة المناسب سبب رئيس لحدوث الطلاق.
٥- الدور الضعيف للبحث الاجتماعي في محاكم الأحوال الشخصية العراقية الذي اخفق كثيراً في إصلاح ذات البين والحد دون وقوع حالات الطلاق .

التوصيات

١- العمل على عقد الندوات والمؤتمرات عن طريق المؤسسات الإعلامية والدينية والمنظمات الحكومية وجمعيات المجتمع الأسري ، والتي تعنى بقضايا الأسرة ومشكلاتها من اجل تأهيل وتدريب الشباب من كلا الجنسين على تحمل المسؤولية وتذليل الصعاب وإدارة الحياة الأسرية والتحذير من مخاطر الطلاق على الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام .
٢- زيادة الوعي الديني للأفراد وارشادهم إلى أهم الحقوق والواجبات التي على الزوجين اتباعها وتحمل أعباء الحياة الزوجية عن طريق المحاضرات الدينية في وسائل الإعلام وفي الجوامع والحسينيات في مختلف المناطق .
٣- العمل على تثقيف الآباء والتألف بينهم بشتى الوسائل ؛ للحفاظ على الأسرة من التفكك والتصدع والذي يترتب عليه آثار سلبية على نفسية الأطفال وشعورهم بالقلق والخوف وبعدم الثقة في أنفسهم
٤- احترام الروابط الأسرية ومنها رابطة الزواج المقدس وعدم الاستهانة به ، ولا يجوز الطلاق لأسباب هامشية بسيطة وغير جدية .
٥- التعاون مع وزارة التربية في أدخال المناهج الدراسية التي تحث على غرس قيم الولاء والتماسك الأسري ، ومعرفة الأساليب والطرائق الصحيحة في مواجهة الصراعات والصعاب والمشاكل الأسرية .

المقترحات

١. إجراء دراسة تسلط الضوء على مبحوثين من واقع المجتمع العراقي .

٢.إجراء دراسة ميدانية في محاكم الأحوال الشخصية العراقية .

٣.دراسة أسباب حالات الطلاق دراسة موضوعية ، للوقوف من الحد من أنتشارها .

Conclusions:

1-The increase in the rate of divorce in Iraqi society affects the entity of the Iraqi family.

2-The divorce is not due to one specific reason in society, but there are several reasons led to increase the rates of divorce in society, including social, economic, and technological.

3- .Early marriage often leads to early divorce

4-Ignorance in religious awareness and in choosing the right partner for life is a major cause of divorce.

5-The weak role of social research in Iraqi personal status courts, which has failed to reform the same and reduce divorce cases.

Recommendation:

1-Organizing conferences and symposia through media and religious institutions, government organizations and associations of the family society, which deals with family issues and problems in order to qualify and train youth of both sexes to take responsibility, overcome difficulties, manage family life and warn against the risks of divorce in the family in general and society in general.

2-Increase the religious awareness of individuals and guide them to the most important rights and duties that the couple to follow and bear the burdens of married life through religious lectures in the media and mosques and Husayniyat in different regions.

3-to work on educating parents and to combine them by various means; to keep the family from disintegration and cracking, which has negative effects on the psychology of children and their sense of anxiety and fear and lack of confidence in themselves.

4-Respect for family ties, including the Association of Sacred Marriage and not underestimated, and may not divorce for marginal reasons simple and not serious.

5-Cooperation with the Ministry of Education in the introduction of curricula that encourage the implantation of the values of loyalty and family cohesion, and know the correct methods and methods in the face of conflicts and difficulties and family problems.

Proposals:

1-Conduct a study that sheds light on the respondents from the reality of Iraqi society.

2-Conducting a field study in the Iraqi personal status courts.

3-study the causes of divorce cases objective study, to stand to limit the spread.

المصادر

-القرآن الكريم

١- ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني . سنن ابن ماجة، ط٢، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ١٤٢٩هـ .

٢- أبو زهرة ، محمد . الأحوال الشخصية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

٣- البخاري ، ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .

٤- بشار، دانيال محسن . أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة الطلاق في مدينة الصدر لعام ٢٠١٤ (دراسة تحليلية سكانية) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦٠ ، ٢٠١٥ .

٥- الثاقب ، فهد . الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي ، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد٢٦ ، العدد١ ، ١٩٩٨ .

٦-الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية ، التقرير السنوي عن حالة حقوق الإنسان في العراق لعام ٢٠١٣ .

٧-الجنابي ، عائدة سالم نجم . المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، بغداد ، ١٩٨٣.

٨-الجندي ، احمد نصر . الطلاق والتطليق واثارهما ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٩-الحسن ، احسان محمد . علم اجتماع العائلة ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

١٠-الخولي ، سناء . الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) .

١١-الزبيدي، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي،(ت ١٢٠٥هـ) .تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، الكويت، ١٩٦٦.

١٢-الزلمي ، د. مصطفى . مدى سلطان الإرادة في الطلاق ، ج١، بغداد ، ١٩٨٤ .

١٣-زيدان ، عبد الكريم . المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ج٧، ط١، مؤسسة الرسالة ، (د-م)، ١٩٩٣.

١٤-السباعي ، مصطفى. السنة ومكانتها في التشريع ، دار الوراق ،المكتب الإسلامي ، ج١، (د-م)، ٢٠٠٠.

١٥-السبعاوي ، هناء جاسم . الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل (دراسة تحليلية) ، مجلة إضاءات موصلية ، العدد ٧٤ ، ٢٠١٣ .

١٦-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق: يوسف النبهاني ، ط١، دار الفكر ، بيروت، ٢٠٠٣ .

١٧- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ج٨ ، ط١، مؤسسة الرسالة، (د-م) ، ٢٠٠٠ .

١٨- العبودي ، ستار نوري وآخرون. ظاهرة الطلاق بين القانون والشريعة الإسلامية والواقع الاجتماعي في مجتمع ومحاكم الحلة (دراسة ميدانية) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد الثامن ، العدد ١ ، ٢٠١٨ .

١٩-عمر ، معن خليل . الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، منشورات دار الأفاق ، بيروت ،١٩٩٤.

٢٠- فتاح ، عزة . الطلاق واثاره بحث مقدم إلى وزارة العدل في مجلس العدل ، بغداد ، ١٩٩٠.

٢١- الفرماوي ، عبد الحي . الخلافات الزوجية صورها ، أسبابها ، علاجها ، دار مصر العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .

٢٢- فيروز، د. سعاد راضي . الطلاق وعلاقته بالتفكك الأسري ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، المجلد (٢٩) ، العدد ١ ، ٢٠١٨ .

٢٣- الكبيسي ، د. احمد . الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق) ، ج١، بغداد ، ١٩٧٢ .

٢٤- محمد ، أنيس شهيد . أسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي (محافظة الديوانية انموذجاً) ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد التاسع عشر، العدد ١، العراق ، ٢٠١٦ .

٢٥- المرسي ، أبن سيده ، أبو الحسن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ) . المخصص ، المكتب التجاري، ج١، بيروت، (د.ت) .

٢٦- مسلم ، أبن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تح: نظر بن محمد الفارابي ابو قتيبة، ج١ ، دار طيبة، (د-م) ، ٢٠٠٦ .

٢٧-النقيب ، خلدون حسن . دوافع ومستقبل الاوضاع الاجتماعية رؤى لمستقبل الخليج العربي ، دار الخليج للشارقة ، ١٩٨٥ .

٢٨- وطفة ، علي وعيسى محمد الأنصاري . مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، ٢٠٠٥

Sources

-The Holy Quran

1-Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini. Sunan Ibn Majah, I 2, Al Ma'aref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1429H.

2-Abu Zahra, Mohammed. Personal Status, Arab Thought House, Cairo, 2008.

3-Al-Bukhaari, Ibn Hajar Abu al-Fadl al-Askalani al-Shaafa'i. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Maarifah, Beirut, 1379 AH.

4-Bashar, Daniel Mohsen. The Impact of Economic and Social Factors on the Divorce Phenomenon in Sadr City, 2014 (An Analytical and Population Study), .Al Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, No. 60, 2015.

5-Al-thaqab, Fahd. Engagement, Marital Interaction and Divorce in Kuwaiti Society, Research published in the Journal of Social Sciences, vol 26, no. 1, 1998.

6-Iraqi Human Rights Society of the United States of America, Annual Report on the Situation of Human Rights in Iraq, 2013.

7-Janabi, Aida Salem Najm. Social and Cultural Variables of the Divorce Phenomenon, Baghdad, 1983.

8-Al-jandi, Ahmed Nasr. Divorce and Divorce and their Effects, Cairo, 2004..

9-Al-Hassan, Ihsan Muhammad. Family Sociology, House of Books and Documents, Baghdad, 2000.

10-Al-Khouli, Sana. Marriage and Family Relations, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, (D.T).

11-Al-Zubaidi, Mohammed bin Ahmed bin Abdul Razzaq al-Husseini al-Qaisi, (T 1205). The bride's crown in the jewels of the dictionary, by: Ali Hilali, Kuwait, 1966.

12-Al-Zulmi, d. Mostafa . The Power of Will in Divorce, C1, Baghdad, 1984.

13-Zidane, Abdul Karim. Detailed in the Rulings of Women and the Muslim House in Islamic Law, J7, I 1, The Foundation of the Message, (D-M), 1993.

14-Al-Sibai, Mustafa. Year and Place in Legislation, Dar al-Warraq, Islamic Bureau, C1, (D-M), 2000.

15-Al-Sabbawi, Hanaa Jassim. Divorce and its Causes in the City of Mosul (Analytical Study), Journal of Conductive Illumination, No. 74, 2013.

16-Al-Suyuti, Jalal-Aladdin Abdul Rahman bin Abi Bakr, the Grand Conquest in the annexation of the increase to the small mosque, the investigation: Yousef Al-Nabhani, 1, Dar Al-Fikr, Beirut, 2003.

17-Al-tbari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, (3103), al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an, by: Ahmed Mohammed Shaker, J8, I 1, Al-Resala .(Foundation, 2000.

18-Al-Aboudi, Star Nuri et al. The Phenomenon of Divorce between Law and Islamic Law and the Social Reality in the Society and Courts of Hilla (Field Study), Journal of the Babylon Center for Human Studies, Volume VIII, Issue 1, 2018.

19-Omar, Maan Khalil. Objectivity and Analysis in Social Research, Dar Al-Afak Publications, Beirut, 1994.

20-Fattah, Azza. Divorce and its effects Research submitted to the Ministry of Justice in the .Council of Justice, Baghdad, 1990.

21-Al-Faramawi, Abdel Hay. Differences marital pictures, reasons, treatment, the Arab House of Egypt for publication and distribution, 1998.

22-Fayrouz, d. Suad Radi. Divorce and its Relation to Family Disintegration, Journal of the Faculty of Education for Girls, University of Baghdad, vol. (29), Issue 1, 2018.

23-Al-Kubaisi, d. Ahmed . Personal Status (Marriage and Divorce), C1, Baghdad, 1972.

24-Mohammed, Anis Shahid. The reasons for the increase in divorce rates in Iraqi society (Diwaniya province model), Qadissiyah Journal of Human Sciences, Volume 19, No. 1, Iraq, 2016.

25-Al-Morsi, the son of his master, Abu Hassan Ismail (T 458 e). Ad Hoc, Commercial (Office, C1, Beirut, (DT).

26-Muslim, the son of the pilgrims of al-Nisabouri, (261 AH), Sahih Muslim, Taha: The view of Ibn Muhammad al-Farabi Abu Qutaiba, c 1, Dar Taiba, (D-M), 2006.

27-Al-naqqep, Khaldoun Hassan. The motives and future of social conditions: visions for the future of the Arabian Gulf, Dar Al Khaleej for Sharjah, 1985

،28-Watfa, Ali and Issa Mohammed Al-Ansari. Journal of Social Sciences.